محاضرة رقم:١٤	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الأندلس في عهد الأمير الحكم :
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Andalusia during the reign of the Emir al-Hakam:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة الرابعة عشر: الأندلس في عهد الأمير الحكم :

أولا- توليه ولاية الأندلس:

بعد أن توفي الأمير هشام بن عبد الرحمن سنة ١٨٠هـ عهد إلى أكبر أولاده هو (**الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن**) وفي عهده حدثت تبدلات مهمة .. حيث اختلف (الحكم بن هشام) عن أبيه في إدارة الدولة حيث كان شبيه بجده عبد الرحمن بحزمه وإدارته لكنه لم يكن تقياً وورعاً لذلك حدث تبدل مهم في إدارة الدولة حيث كان في عهد هشام وعبد الرحمن يهتمون بالفقهاء وعلماء الدين وذلك لعدة أسباب ..

١ – من أجل إضفاء الشرعية على حكمهم في الأندلس لأنهم انفصلوا عن الدولة العباسية الذي لا يجوز في الشريعة.

٢ – الدولة كانت غير مستقرة فلا بد من دعم الفقهاء .. لكن في عهد الحكم فقدت أهمية الفقهاء وقرر الحكم من تحجيم دورهم في الدولة لكن بعمله هذا أدى إلى الدخول في عدة مشاكل وثورات

ثانيا- الثورات الداخلية:

أ- **ثورة أعمامه:** وأول هذه الثورات هي ثورة عميه التي قام بها عميه (عبد الله ، سليمان) حيث عبد الله تزعم ثوره في مدينة (ماردة) وبلنسية .. وفي هذه الأثناء رجع سليمان من المغرب فعملا سوية من أجل إنهاء حكم (الحكم بن هشام) لكن الحكم استطاع من القضاء على ثورتها فقرر قتل سليمان أما (عبد الله) لم يقتله لكن أرجعه إلى مدينة (بلنسية) وأصبح حاكماً عليها ،

ب- ثورة الفقهاء : وهذه الثورة قام بها الفقهاء سنة ١٨١هـ حيث قرر الفقهاء العمل على إنهاء حكم الحكم بن هشام وتعين أحد أفراد البيت الأموي أميراً على الأندلس وفعلاً اتفق الفقهاء على مفاتحة أحد أفراد البيت الأموي (محمد بن قاسم) واتفقوا على تعينه من أجل تولي السلطة ... لكن (محمد بن قاسم) عمل على إفشاء سر هذه الاتفاقية لأميره (الحكم بن هشام) لخوفه من الحكم فقال له الحكم ابقى لكي يعرف بقية الفقهاء فحددوا يوم لاجتماع جميع الفقهاء فألقى القبض عليهم وقام بإعدامهم الذين بلغوا عددهم حوالي (٧٠) فقيه من أبرزهم علماء الأندلس (طالوت بن عبد الجبار ، وعيسى بن الدينار الغافقي وغيرهم .

إلا أن هذه العملية بقت في نفوس الفقهاء فقرروا العمل لإيجاد الفرصة من أجل الانتقام من حكم (الحكم بن هشام) وفعلاً في سنة ١٩٢هـ قرر الأمير الخروج بعملية عسكرية نحو الممالك الاسبانية فقرر الفقهاء من استغلال فرصة خروج الأمير الحكم وقيام تلك الحركة واستطاع الأمير من الرجوع وإنهاء تلك المؤامرة سنة ١٩٢هـ .

ج- ثورة المولدين : أما الثورة الأخرى هي ثورة (المولدين) التي قامت في طليطلة ضد الأمير (الحكم بن هشام) سنة ١٨١هـ وسبب اختيار الثورة في مدينة طليطلة هي :

١ – إنها مركز لتجمع المولدين .

٢ – وجود المستعربين .

٣ – بقيت مدينة طليطلة لها أهمية خاصة باعتبارها كانت عاصمة القوط ومركز الكنيسة الكبرى.

٤ – موقع طليطلة الاستراتيجي المهم في الأندلس لأنها تعد الثغر الأوسط ... فقرر المولدين القيام بالثورة بعد اختيار موقع المدينة ضد الحكم حيث تمكنوا من القضاء عليه وقتله وتعين (عبيدة بن حميد) حاكماً على طليطلة وشق عصا طاعة الأمير حكم ... وكان الحكم ذكياً حيث عين عمروس بن يوسف إلا أنه كان يدين بالولاء للأمويين فدخل المدينة وقتل (عبيدة بن حميد) وبعدها أظهر للمولدين عدائه الشديد للأمويين .. وفي هذه الأثناء قرر الحكم من الانتقام من أهل طليطلة بإرسال جيش بقيادة ابنه عبد الرحمن نحوهم لتأديبهم إلا أنه ذكر الجيش متوجه نحو الممالك الاسبانية . وفي هذه الأثناء قرر عمروس ببناء قلعه خارج المدينة ثم طلب من اهلها العمل على إعادة العلاقة بين الأمير الحكم وأهل طليطلة من خلال الضيافة الأمير عبدالرحمن فوافق أهل طليطلة وثم العمل على مؤامرة حيث تم حفر حفره في القلعة ودعوه وجهاء مدينة طليطلة فقرروا قتلهم فالدخول من باب والخروج من آخر يتم قطع رأسهم ووضعهم في الحفرة فسميت تلك بـ (**واقعه الحفرة**) واستطاع من القضاء على جميع المعادين وإعادة الحكم إلى طليطلة ..

ثالثا – أهم حدث في عهد الحكم بن هشام هو (واقعة الربض) سنة ٢٠٢هـ وكان لهذه الحادثة عدة أسباب :

اضطهاد الفقهاء والقضاء على ثورة المولدين .

الربض : وهي قرية قرب مدينة قرطبة تقع على نهر وادي الكبير ، وهو حي شعبي سكني يسكنه التجار والعلماء وحرفين ومهنين تضم جميع فئات أهل الأندلس هؤلاء ناقمين على حكم الحكم بن هشام كان العداء للحكم بن هشام موجود حيث ذهب أحد أفراد حراس الأمير لإصلاح سيفه فوقعت مشاجرة بينه وبين أحد الصناع فعمل على قتل الصانع وهرب إلى قصر الأمير .. وبقتله بدء الناقمين لحكم الأمير بتهييج الوضع العام في (الربض) فقروا الزحف على قصر الحكم وأن الحكم بن هشام كان جيشه يقاتل الممالك الاسبانية فلا يوجد في القصر حرس إلا قليل فتقدموا بأعداد كبيرة نحو القصر فلما علم الحكم بن هشام بذلك قرر مقاومتهم فعمل على خطه لمقاومتهم ، فأرسل جيش إلى منطقة الربض لإحراقها من أجل ارجاع البقية لإنقاذ أسرهم وأموالهم واستطاعوا التسلل واحراقها فعندئذ أستغل الحكم هذه الفرصة فقضى عليهم وأستطاع الحكم من القضاء عليهم وطاردهم وقتلهم وكان لهذه الثورة نتائج على مدينة قرطبة . وتشير الروايات بأنه وضع عطراً يسمى الـ (الغالية) وعندما سأل خادمه عن السبب الذي فقال له إذا اشتدت الحرب ومات الحكم ابن هشام سوف تقوم الرعية بالتعرف عليه من خلال عطره .

نتائج حادثة الريض:

١ –أحرق هذا الحي بأكمله وحرثه وزراعته بعد أن استشار مجموعة من له في السلطة فتم تقديم اقتراح حرق الربض لكي لا تقوم قائمة للمتآمرين عليه مرة ثانية لقب الحكم بن هشام نتيجة هذه الحادثة بالحكم بالربضي الحكم أحراق وتدمير ناحية الربض نهائياً.

٢ – قتل كل من أشترك في هذه الثورة فقام بقتل الكثير من العلماء والفقهاء .

٣ – على أثر هذه الثورة قرر الحكم بناء أسوار حول مدينة قرطبة خصوصاً حول القصر لتحصينه خشية من حدوث حركات مفاجئة .

٤ – عمل على تشريد أهل الربض انقسم أهالي الربض إلى ثلاثة أقسام فذهب القسم الأول إلى مدينة طليطلة والقسم الثاني إلى مدينه الاسكندرية وقاموا بتأسيس حكومة أندلسية في الاسكندرية وبعدها تم طردهم من الاسكندرية وسيطروا على جزيرة (الكريت) بقيادة (أحمد بن عيسى بلوطي) وإقامة إمارة أندلسية فيها أما القسم الثالث استقبلهم إدريس الثاني أمير الأدارسة في المغرب في مدينة فاس وأسكنهم في العدوة الشرقية لقد أطلق على الحكم لقب (الحكم الربضي) وأيضاً لقب (الحكم الأول) ، وقد تميز في عهده هو سقوط مدينة برشلونة بقيادة (لويس بن شارلمان) حيث أنهم كانوا منشغلين بالاضطرابات حيث كانت برشلونة من المناطق الشمالية المهمة حيث حاول شارلمان من سنة ١٨٣ – ١٨٤هـ من أسقاطها والسيطرة عليها ولم يستطيع شارلمان من اسقاطها بسبب المقاومة التي أبداها المسلمين. وفي سنة (١٨٥هـ) أرسل ابنه لويس المعروف بالمتعجرف لديانة المسيحية بحملة كبيرة من أجل اسقاط مدينة (

برشلونة) فقام لويس بتقسيم الجيش إلى ثلاثة فرق .. الفرقة الأولى تحاصر المدينة والفرقة الثانية تقوم بتخريب ما حول المدينة والفرقة الثالثة تمنع وصول الامدادات إلى مدينة برشلونة ... وبفرض الحصار عليها قاومت المدينة فترة ما يقارب سنة حيث ذهب قائد الحامية (سعدون بن رعين) إلى الأمير الحكم بن هشام يطلب منه العون والمساعدة فهرب من مدينة برشلونة سراً وعند رجوعه تم القاء القبض عليه وقتله سنة ١٨٥هـ و بمقتله تم سقوط مدينة برشلونة بيد لويس وأصبحت برشلونة تابعه لـ(شارلمان) بالرغم من أن الحكم قد حاول من إرسال حملات عسكرية لاستعادة السيطرة عليها إلا أن جميع الحملات التي أرسلها الحكم فشلت لأن مدينة برشلونة كانت محصنة .وتعتبر برشلونة أول مدينة سقطت بيد الممالك النصرانية سنة ١٨٥هـ بالرغم من أن الحكم كان حاكماً ظالماً مع الظلمة لكن متسامحاً مع المظلومين واستمر الحكم والياً على الأندلس إلى سنة (٢٠٦) حيث تولي من بعد الأمير الحكم ابنه الأمير (عبد الرحمن الأوسط) من أمراء بني أمية ، وأيضاً سمي بـ(عبد الرحمن الثاني).